

على النار ورسوميه وهي
تطوي بعض الملابس)

برسوميه - ماري

ألم يغفل الحساء بعد ؟

ماري - لم يغفل

تماماً يا سيدتي

برسوميه - كان

من الواجب أن يغلي

الآن . إنك لم تلاحظي

النار جيداً أيتها الطفلة

ماري - ولكن الذي

أشعل النار هو أنت يا سيدتي

برسوميه - لا تجيبيني بمثل

هذه اللهجة الجافة

ماري - نعم يا سيدتي !

برسوميه - إذن لا تدعيني

أعود إلى تأنيبك

ماري - نعم يا سيدتي !

برسوميه - إني لأعجب أين

يكون أخي الآن (تنظر إلى الساعة)

لقد جاوزت الحادية عشرة ولم يعد بعد ... ماري !

ماري - نعم يا سيدتي

برسوميه - ألم يترك لي نياقة الأسقف

رسالة ما ؟

ماري - كلا يا سيدتي

برسوميه - ألم يخبرك عن وجهته ؟

ماري - بلى يا سيدتي

برسوميه - (مقلدة إياها) بلى يا سيدتي ...

إذن لم أكن تخبريني بذلك أيتها الحقاء ؟

شمعك انات الأسقف

مُسرحين في فصل واحد

لنورمان ماكنيل

ترجمة "الناقص"

للمستر نورمان ماكنيل كاتب هذه
الرواية مركز عظيم في المسرح الإنجليزي
الحديث ، لا كؤلف فانه لم يؤلف غير
روايتين غير هذه الرواية ، وإنما كمثل
يتزعم مدرسة التمثيل الطبيعي غير
التكف

وقد اقتبس هذه الرواية ذات الفصل
الواحد من قصة فيكتور هوغو
العظيمة (البؤساء) . وقد أبدى
براعة فائقة حتى ضمن هذا الفصل
الواحد حادثة جان فالجان (المجرم) مع
نياقة الأسقف ولكوم Welcome
التي تستغرق الفصول الثاني حتى الثاني
عشر من كتاب فانتين مع المحافظة
على روح القصة الأصلية

زمن القصة

أوائل القرن التاسع عشر

مكانه القصة

فرنسا على بعد ثلاثين ميلاً من باريس

الشخص

الأسقف

المجرم

برسوميه (أخت الأسقف ، أرملة)

ماري

ضابط

جند

المنظر

المطبخ في كوخ الأسقف ، وهو

نظيف ومؤث باللائم من الأدوات .

يوجد به ثلاثة أبواب : باب إلى اليمين ، وباب إلى اليسار ،
وباب في الركن الأيسر . وتوجد نافذة في الركن الأيمن .
وفي أدنى اليمين موقد ثقيل ، وأمام باب الركن الأيسر
مقعد من خشب البلوط عاية مخدات ، وتحت النافذة مائدة
عليها أدوات الكتابة و صليب من الخشب . وإلى يمين
النافذة ساعة تملأ كل ثمانية أيام ، وفي أقصى اليسار دولاب
المطبخ ، وفي الركن الأيمن مائدة للأكل من خشب
البلوط ، ويوجد غير ذلك كرامى وكتب وأشياء أخرى ...
ويظهر في خارج المطبخ منظر غابة شتوية . على رف الموقد
شمعدانان غاية في الجمال يظهران كأنهما غريبان وسط هذه
الأشياء

(عند رفع الستار ترى ماري وهي تلاحظ الحساء الذي

مارى — لقد بيعت ياسيدتى
 برسوميه — بيعت ! (بزع) بيعت ! ...
 أجننت ؟ ... ومن ذا الذى باعها ولمه ؟
 ماري — لقد طلب منى نياقة الأسقف بعد
 ظهر اليوم وأنت فى الخارج أن أذهب بها إلى السيد
 جرفيه وأبيعها منه بأكبر ثمن ممكن
 برسوميه — ولكن ليس لك أن تفعل ذلك
 دون استشارتى
 ماري — (بحزن) ولكن ، ياسيدتى ، لقد
 طلب منى نيافته ذلك
 برسوميه — إن نياقة الأسقف ليس إلا ...
 ! ... ! ... ولكن ما سبب حاجته إلى المال ؟
 ماري — عفواً ياسيدتى ولكنى أعتقد أنه
 ما فعل ذلك إلا من أجل الأم جرنجوار
 برسوميه — أحقاً الأم جرنجوار ؟ ... الأم
 جرنجوار ! ... تلك الساحرة التى تسكن فى أعلى
 الربوة والتى تكسل عن ترك فرائها للبحث عن
 القوت ، وما حاجة الأم جرنجوار إلى المال ؟
 ماري — لقد مرّ عليها المحصل وأخبرها أنه
 لا يمكنه الانتظار أكثر من ذلك وهددها بالطرد
 إن لم تدفع إيجار مسكنها ، ولذا أرسلت جان الصغير
 ليطلب معونة القس و ...
 برسوميه — يا إلهى .. لا فائدة .. لا فائدة ..
 سيضيع منا كل شيء .. فقد بيعت ممتلكاته وذهبت
 مدخراته وضاع أمانه ؛ ولولا مهري الصغير لمتنا جوعاً ...
 والآن جاء دور مماليحي (بنهد) ملاحاى الجميلة ...
 إن هذا لكثير ... كثير ... (تفجر باكياً)
 ماري — إني لآسفة ياسيدتى ... لو كنت
 أعلم ...

مارى — إنك لم تطلبى منى ذلك ياسيدتى
 برسوميه — ولكن ليس هذا بالسبب الذى
 يدعوك إلى عدم إخبارى
 ماري — لقد طلبت منى سيدتى هذا الصباح
 عدم الثرثرة ، ولذا ظننت ...
 برسوميه — لقد ظننت : آه ... يا إلهى ...
 لا فائدة منها مطلقاً
 ماري — نعم ياسيدتى
 برسوميه — ألا تكفى عن « نعم ياسيدتى »
 هذه أيتها البيغاء الغبية ؟
 ماري — بلى ياسيدتى
 برسوميه — ألم يخبرك الأسقف عن
 وجهته ؟
 ماري — لقد ذهب إلى والدتى ياسيدتى
 برسوميه — أحقاً ذهب إلى والدتك ؟ ... !
 لماذا ؟ ... أرجوك
 ماري — لقد سألتى نيافته عن صحتها فأخبرته
 أنها ليست على ما يرام
 برسوميه — لقد أخبرته أنها ليست على ما يرام
 أليس كذلك ؟ ولذا غادر أخى البيت دون عشاء
 لأنك أخبرته ذلك . إنك تستحقين الشكر !
 ماري — إن الحساء يغلى ياسيدتى
 برسوميه — إذن أعديه فى الأطباق ولا تكثري
 من الكلام أيتها الغبية (تكاد ماري أن تفعل ذلك)
 لا ... لا ... ليس كذلك ... دعى ذلك لى وضعى
 أنت المالح على المائدة ... المالح الفضية
 ماري — المالح الفضية ياسيدتى ؟
 برسوميه — نعم الفضية ... أنت صماء إلى
 جانب غبائك ؟ !

دعيني أدرك بها (يفعل ذلك) والآن أيتها الطفلة
هيا أسرعى إلى المنزل

(تخرج ماري من باب الركن)

برسوميه — لقد عيل صبرى عليك يا أخى ...

هيا اجلس واشرب حساءك فقد برد من طول
الانتظار

الأسقف — ما أبدع وأتمتها !

برسوميه — إنى لأعتقد أن والدته ماري ليست
مريضة إلى الحد الذى يدعوك إلى زيارتها فى مثل
هذه الليلة . وإنى لملئ ثقة من أن هؤلاء الناس إنما
يدعون المرض حين تزورهم دون أن يفكروا فى تمبك
الأسقف — إنها لمكرمة منهم أن يحاولوا

رؤيتى !

برسوميه — هذا حسن ، ولكننى أعتقد أن
الحسنة تبدأ فى منزل المحسن أولاً

الأسقف — ولدا أعددت لى هذا الحساء
الذيذ ! ما أطيب قلبك نحوى يا أختى

برسوميه — إننى أيضاً أرى أننى طيبة القلب
نحوك ، ولعلنى إذا تخلّيت عنك لكنت ضحية كذب
العاطلين والكسالى

الأسقف — إذا كذبتى الناس فهذا دليل على
أنهم أفقر منى ولست أنا الفقير

برسوميه — ولكن هذا تهور ؛ وسيأتى اليوم
الذى تصبح فيه معدماً فقد بعث كل شيء ... كل
شيء ! !

الأسقف — ما أكثر آلام الحياة يا أختى
العزيرة ؛ وإننى لن أستطيع أن أخفف من هذه
الآلام إلا القليل (يتهد) القليل جداً
برسوميه — حقاً إن الآلام كثيرة ولكنك

برسوميه — آسفة ؟ ولماذا ؟ ... أرجوك ...
إن نيافة الأسقف لو أراد أن يبيع ممالحه لما عارضه
إنسان ... هيا اغسلى يديك فإنيهما قدرتان

مارى — نعم ياسيدتى ...

(تذهب جهة الباب ... يدخل الأسقف من باب الركن)

الأسقف — آه ... ما ألدّ هذا الدفء —
إنه ليستحق أن يذهب الإنسان خارجاً فى البرد
القارس حتى يستمتع بالدفء عند رجوعه ثانية !
(تسرع برسوميه وتساعدته فى خلع معطفه فى حين تنحنى
مارى لتحيته)

شكراً يا عزيزتى (ينظر إليها) ماذا حدث ... ؟
إنك تبكين ... هل ضايقتك ماري (يهز أصبعه فى
وجه ماري كأنه يهددها) آه !

برسوميه — لم تفعل ماري شيئاً ... ولكن ...
ولكن ...

الأسقف — حسن ... ستخبريننى عاجلاً .
والآن هيا إلى المنزل يا ماري ... إن والدتك أحسن
من ذى قبل . لقد صليت معها وقد عادها الطبيب ..
هيا أسرعى (تضع ماري جاكيت على كتفها وتهتم بالخروج)
وإذا كانت والدتك مستغرقة فى النوم فالزى السكون
مارى — أوه ، شكراً ، شكراً لنيافتك
(تذهب إلى باب الركن وعند ما تفتحه يندفع الثلج داخلاً)

الأسقف — ماري ... خذى كوفيتى هذه لعلها
تقيك برد هذه الليلة القارس

مارى — (بخجل) أوه .. كلا ياساحب النيافة
برسوميه — ما هذا الهراء يا أخى ؟ ... إنها
صغيرة ولن يؤثر فيها البرد

الأسقف — برسوميه ! ... إنك لا تعلمين
مقدار البرد فى الخارج لأنك لم تتركي المنزل .. ماري !

الأسقف — وقد رفض المحصل — وهو كما تعلمين رجل عمل لا تلين عاطفته — رفض أن تبتقي ولو ليوم واحد دون أن تدفع ما عليها ، ولذا فأنت ترين أنى كنت مضطراً إلى دفع الإيجار برسوميه — كنت مضطراً إلى دفع الإيجار؟! (علامة بأس مضحكة)

الأسقف — نعم كنت مضطراً ، ولما لم يكن مئ من المال ما يكفي فقد ضحيت بالمالح ... إنه لن حسن الحظ أن كانت عندي ... أليس كذلك ؟ (يتشم) ولكنني آسف إذ أحرزتك برسوميه — إنك لو استمررت على هذه الحالة

الخاطئة فسيأتى اليوم الذى تبس فيه شمداناتك الأسقف (بعزم) — لا لا يا أختي ... ليست شمداناتي برسوميه — ولما لا ؟ أظن أنها تكفى لدفع إيجار بعض الناس

الأسقف — إنها لحسنة منك يا أختي أن تفكرى فى ذلك ولكن ... ولكنى لن أبيعها ... لعلك تعلمين أن والدتى قد أعطتنيها وهى على سرير الموت بعد ولادتك مباشرة ، وقد طلبت منى أن أحفظها لأذكرها دأماً ، ولذا فلن أبيعها ... ولكن لعلنى مخطئ فى الإبقاء على مثل هذه الثروة برسوميه — أخى ... أخى ... إنك تملأ قلبى حزناً (بصوت باك) كفى يا أخى ولا تقل شيئاً ... هيا قبلنى وأعطينى بركتك فسأذهب إلى الفراش (يقبلها ثم يرسم علامة الصليب ويتمم ببعض الأدعية بينما تغلق برسوميه الدولاب بالفتاح ثم تذهب إلى الباب الأيمن)

لا تقرأ كثيراً فتتعب عينيك

الأسقف — كلا يا عزيزتى ... مساء الخير (تذهب برسوميه من الباب الأيمن ويذهب الأسقف إلى

لا تفكر فى الآلام التى تسببها لن يحبونك ... الآلام التى تسببها لى أنا الأسقف — لك أنت يا أختي المريضة ؟ هل أذيتك ؟ ... آه ... لقد تذكرت أنك كنت تبكين ؛ أكان ذلك خطأ ارتكبته نحوك ... لم أكن أقصد إلى إيذائك ... إني آسف

برسوميه — آسف ... وهل يستطيع الأسف أن يصلح ما حدث ... ؟ هيه ... هيا اشرب حساءك قبل أن يبرد الأسقف — حسن يا عزيزتى (يجلس) ولكن خبريني ...

برسوميه — إننى لا آمن عليك وأنت بعيد عن نظرى كالطفل سواء بسواء ، فقد انتهزت فرصة غيابي وأرسلت هذه الغيبة مارى لتبيع المالح الفضية الأسقف — آه ... المالح الفضية ... إلى لأذوب شفقة عليك فقد كنت ... كنت نفورة بها برسوميه — إنها تراث عائلى قديم ، ولذا كان من الطبيعى أن أنخر بها

الأسقف — إني لأشفق عليك فقد كانت مملحات قديمة ، ولكننا نستطيع أن نستعمل مملحتان صينية بدلاً منها

برسوميه — نعم نستطيع ذلك بل ونستطيع ألا نجد ما نأكله ، وستكون هذه خاتمتنا ... إني لأعجب من جرأة تلك المعجوز الأم جرنجوار فقد وجهت إليها بضع كلمات قاسيات كنت أحسبها ستبعدها عنا نهائياً

الأسقف — نعم رفضت طلبى حينما أردت أن تبتقى بيننا بضعة أيام وقالت إن هذا ربما يسوءك برسوميه — يسوءنى !

المائدة حيث يفتح كتاباً ثم ينظر إلى الشعدانات) إنها
تكنى لدفع إيجار بعض الناس ... إنها لحسنة منها
أن تفكر في ذلك (يقب النار ويصلح الصباح ويرتب
بعض الكتب والأوراق ثم يجلس ولكن تظهر عليه عدم
الراحة وترويه رعدة خفيفة . تدق الساعة في الخارج
الثانية عشرة فيجلس ليقراً . تسمع أثناء ذلك موسيقى)

المجرم - (يدخل متلصصاً وفي يده خنجر كبير
ويقف خلف الأسقف) ستصبح جثة هامدة إن
حاولت الصباح

الأسقف - ولكن لم أصبح أيها الصديق
وأنا - كما ترى - ماض في قراءتي ... هل من
خدمة أستطيع أن أؤديها لك ؟

المجرم - (بخنوة) أريد طعاماً فاني أموت
جوعاً ... لم يدخل جوفي شيء منذ ثلاثة أيام ...
قدم إلى الطعام سريعاً ... سريعاً عليك اللعنة !
الأسقف - (مثلها) نعم يا ولدي سأتيك
بالطعام حالاً ... انتظر قليلاً حتى أطلب من أختي
مفتاح الدولاب (يقف)

المجرم - اجلس مكانك ! (يجلس القس مبتسماً)
لا شيء من هذا أيها الصديق ! لست بالطائر الصغير
حتى تقتنصني ببعض الحب . ستطلب من أختك
المفاتيح أليس كذلك ؟ خدعة مسبوكة حتى تستطيع
إيقاظ كل من في البيت . ها ها ! ما أحسنها هذه
الزحمة ! أرفني أين الطعام فاني لا أحتاج إلى مفاتيح .
إن في بطني ذنباً يقطع أحشائي . أسرع وأخبرني
أين الطعام

الأسقف - (مخاطباً نفسه) كم أود ألا تغلق
برسوميه هذا الدولاب ! (مخاطباً المجرم) لم الخوف
يا صديقي ولا يوجد في المنزل إلا أنا وأختي ؟

المجرم - وأني لي أن أعرف صدق هذا القول ؟
الأسقف - لقد أخبرتك أنا به

المجرم - (ينظر إلى الأسقف طويلاً) هيه ...
سأخطر بحريتي

الأسقف - (يذهب إلى الباب الأيمن)
المجرم - ولكن لا تحاول أن تخدعني فانك
إن خدعتني فسرعان ما أغرس خنجري هذا في
قلبك . ولتكن متيقناً من قولي هذا يقينك أن
جهنم مليئة بالشياطين . ولتعلم أنني لن أخسر شيئاً
إذا ما قتلتك

الأسقف - إنك ستفقد روحك يا بني وهي
أعلى من قلبي (ينادى عند الباب الأيمن) : برسوميه ...
برسوميه

المجرم - (يقف خلف الأسقف على استعداد لقتله)
برسوميه - (من الداخل) نعم يا أخي
الأسقف - أرجو إن لم تكوني قد خلعت
ملابسك أن تحضري لفتح الدولاب حتى أقدم عشاء
لجوال فقير قد عضه الجوع بنابه

برسوميه - (من الداخل) في مثل هذا الوقت
التأخر ؟ ما أجل هذا العمل ! ألا نستطيع النوم
قليلاً دون أن يزججنا أحد هؤلاء الرحل الذين
لا يجدون عملاً ؟

الأسقف - ولكن الجوال جوعان يا برسوميه
برسوميه - (من الداخل) حسن ! سأحضر
(عند ما تدخل برسوميه من الباب الأيمن ترى الخنجر في
يد المجرم فتقول بفزع) أخي ما الذي سيفعله بهذه
السكين ؟

الأسقف - السكين ... آه ... لعله حسبي
قد ... قد بعت سكاكيننا (يضحك بهدوء)
(٧)

دون إغلاق ؟ إن ذلك يجعل دخول أى شخص هنا من السهولة بمكان .

الأسقف — وهذا هو سبب تركها دون إغلاق

المجرم — حسن ، لقد أغلقت الآن

الأسقف — (يتهدد) للمرة الأولى منذ

ثلاثين عاماً

المجرم — (يأكل بصره ثم يرمي إحدى العظام على الأرض)

برسوميه — أوه ! البلاط الجميل التنظيف !

الأسقف — (يلتقط العظمة ثم يضعها في أحد الأطباق)

المجرم — ألا تخشى اللصوص ؟

الأسقف — إنى أشفق عليهم

المجرم — تشفق عليهم ؟ هاهاها ! (يجرع

بعض الخمر من الزجاج) هذا جميل ، تشفق عليهم ،

هاهاها ! (يجرع بعض الخمر) (فجأة) ماذا تكون

بحق الشيطان ؟

الأسقف — إنى قس

المجرم — هاهاها ! قس ، يا للعذراء المقدسة ،

قس ، حسن ، لقد أصبحت ملعوناً .

الأسقف — تستطيع أن تكون مباركاً .

برسوميه تستطيعين أن تتركينا وحدنا وأظن أن

صديق هذا لن يمانع في ذلك

برسوميه — أأتركك مع ...

الأسقف — أرجوك ... إننا نستطيع إذناك

— صديق وأنا — أن نتكلم بحرية أكثر من الآن

المجرم — (بسبب الجوع يكون في هذه الأثناء قد

تأثر بفعل الخمر) ما هذا ؟ أأترككنا ؟ نعم ، نعم ،

فلتتركنا ، مساء الخير فاني أود أن أحدث القس ،

القس ، هاها (بضحك في أثناء شربه ويكبح)

برسوميه — (مسرة إلى الأسقف) أخي ، إنى

فرحة ، ألا ترى نظراته إلينا يتطاير منها الشرر ؟

المجرم — ألا تسرعان ... هيا أحضرا الطعام

وإلا أغمدت سكينى في جسميكما كليهما وفررت

الأسقف — أعطنى المفاتيح يا برسوميه

(تعطيه إياها) . والآن ، يا عزيزتى ، في وسعك أن

تذهبي إلى فراشك (تهم برسوميه بالذهاب إلا أن المجرم

يقفز حتى يقف في طريقها)

المجرم — قنى ! فان يغادر أحداكم هذه الغرفة

قبل أن أفعل أنا ذلك (تنظر إلى الأسقف)

الأسقف — أظن أن هذا الصديق المذهب

(Gentleman) يريد أن تتمعني وتجالسني أثناء

الطعام فهل أنت فاعلة ؟

برسوميه — حسن يا أخى (تجلس إلى المائدة

وى تلاحظهما)

الأسقف — هاك طبقاً من اللحم وزجاجة

من الخمر وقليل من الخبز

المجرم — ضعها على المائدة وقف أمامى حتى لا

تغيب عن ناظرى

الأسقف — (يفعل ذلك ثم يفتح درج الدولاب

ويخرج منه سكينه وشوكة ثم ينظر إلى الخنجر في يد المجرم

المجرم — إن سكينتى لحادة (يمرر يده على حد

الخنجر وينظر إليهما نظرة ذات معنى) أما عن الشوكة

(يسكنها بيده) باه ! حديد (يرميها بعيداً) لم نكن

لنستعمل الشوك في السجن

برسوميه — السجن ؟

المجرم — (يقطع من اللحم قطعة كبيرة مستملاً

في ذلك أصابعه وكأنه حيوان جائع) ما هذا (ينظر

إلى الباب) لم بحق الشيطان تترك النوافذ والأبواب

وكانت سنة ما أشدها ، وكانت زوجتي ، حبيبتى
جانيت ، كانت مريضة تموت (فترة صت) ولذا
سرت لأشترى لها طعاماً (فترة صت طويلة
يرت الأسقف على يده بلطف) قبضوا علىّ وكان
جوابهم عن دفاعى وعن ذكر سبب السرقة الحكم
علىّ بالسجن عشر سنوات فى سفن السجن (فترة
سكون) عشر سنوات فى الحجيم . وفى نفس الليلة
التي قبض علىّ فيها أخبرنى السجن أن زوجتي حبيبتى
جانيت ... ماتت (تضطرب كلماته من الغضب) آه ...
عليهم اللعنة ... عليهم اللعنة ... فليلعنهم الله جميعاً
(ينحن على المائدة وهو يبكي)
الأسقف — أخبرنى الآن عن سفينة السجن .

عن الحجيم

المجرم — أخبرك عنها ؟ إسمع ... لقد كنت
رجلاً يوماً ما ... أما الآن فلست إلا حيواناً ضارباً
وهم أنفسهم الذين جعلوا منى ذلك الحيوان ... كانوا
يقيدونى بالسلاسل كالحوانات المفترسة ويجلدونى
كالكلاب سواء بسواء . كنت أعيش على الأقدار ،
وكان جسمى مغطى بالحشرات الطفيلية ... كنت
أنام على ظهر السفينة وكنت أناالم . ثم أخذوا
يجلدونى ثانية . عشر سنوات ... عشر سنوات .
آه يا إلهى ! لقد انتزعوا منى اسمى وروحى وأعطونى
بدلاً منها شيطاناً يكمن فى أعماق نفسى . وفى أحد
الأيام أهملوا فلم يقيدوا حيوانهم المفترس بسلاسلهم
ف ... هرب وأصبح حرّاً ، وكان ذلك منذ ستة
أسابيع ... لقد أصبحت حرّاً ... أصبحت حرّاً
لأجوع

الأسقف — لتجوع ؟

المجرم — نعم لأجوع . إنهم يطعمونك فى

الأسقف — مساء الخير يا برسوميه (يفتح الباب
الأسقف لبرسوميه فتخرج منه ولكنها عند ما تمر بالمجرم
تضم ثوبها إليها)

المجرم — (يتخاطب نفسه مسروراً) قس ، هاها !
حسنًا ، إني ... (يرفع صوته فجأة) ألا تعرف من أنا ؟
الأسقف — أظنك أحد أولئك الذين قاسوا
كثيراً من المتاعب

المجرم — قاسيت (مرتبكاً) قاسيت ؟ يا إلهى
هذا حق (يشرب) ولكن ذلك كان منذ زمن
بعيد ، هاها كان هذا أيام أن كنت رجلاً أما الآن
فلست رجلاً ، لست إلا رقماً ، رقم ١٥٧٢٩ ، وقد
عشت فى الحجيم عشر سنوات

الأسقف — أخبرنى عنها ... عن الحجيم
المجرم — لماذا ؟ (متشككاً) ألا أنك تريد أن تخبر
رجال الشرطة عنى فيقتفوا أثرى ؟

الأسقف — كلا ، لن أخبر رجال الشرطة
المجرم — (ينظر إليه متمعناً) إني أصدقك
(يهز رأسه) ولتحل اللعنة علىّ إن علمت لماذا
أصدقك

الأسقف (يضع يده على ذراع المجرم) — أخبرنى
عن الوقت ... الوقت الذى سبق ذهابك إلى ...
إلى الحجيم

المجرم — كان ذلك منذ زمان بعيد وقد نسيته ؛
إلا أننى أذكر أننى كنت أسكن كوخاً مغطى بكرمة
متسلقة (وكأته يحلم) . لشد ما كان منظر الكوخ
والكرمة رائعاً فى غروب الشمس و ... وكانت هناك
امرأة ... وقد كانت (يفكر) أظنها كانت زوجتي .
نعم (فجأة وبسرعة) نعم ، لقد تذكرت ! لقد كانت
مريضة ولم يكن عندنا طعام فقد كنت عاطلاً ،

الحجرة ثم يزن الشمعدانات بيديه) فضة يا إلهي ، وثقيلة .
ما أحسنها جائزة ! (وعند ما يسمع صوت قدي الأسقف
قادما يسرع بوضع الشمعدانات في مكانها إلا أنه لسرعته
يسقط أحدها على المائدة)

الأسقف — (يدخل فيرى ما حدث ولكنه يذهب
إلى المقعد مباشرة ومعه الأغطية) آه ! لقد أعجبتك
شمعداناتي . إني تخور بها فإنها هدية من أي . لعلها
أجل من أن توضع في كوخ حقير ككوخي هذا ،
ولكنها الشيء الوحيد الذي يذكرني بأبي . لقد
أعددت لك الفراش . ألا تنام الآن ؟

المجرم — نعم ، نعم ، سأنام (مرتبكا) ، والآن
بحق الشيطان لم أنت ش ... ش فوق علي ؟

الأسقف — إني لأود لك نوماً هنيئاً يا صديق
المجرم — إني أعلم أنك تود أن تبشرني ، أن
تنقذ روحي كما تقولون ، حسن ... إني لأريد ذلك
أترى ، إني لأريد أية ديانة ملعونة ، أما عن الكنيسة ،
باه ! إني أمقت الكنيسة

الأسقف — إني لأشفق عليك يا بني ، فإن
الكنيسة لا تكرهك

المجرم — إنك تحاول تبشيري . أوه ! هاهاها !
يا لها من فكرة حسنة ، هاهاها ! لا ! لا ! يا نيافة
الأسقف إنني لا أريد أي عهد أو أمل أو إحسان
أرأيت ؟ إن أي شيء تفعله لأجلى كأنك تفعله
لأجل الشيطان ، أفهمت ؟ (بناد)

الأسقف — إن الانسان ليعمل الكثير في
سبيل الشيطان ليعمل القليل في سبيل الله

المجرم — (بغضب) لقد أخبرتك أنني لا أريد
أية ديانة ملعونة

الأسقف — ألا تنام الآن ... إن الوقت متأخر

الحجيم ، فإذا ما هربت فلن تجد ما تبليغ به . كانوا
يتعقبوني في كل مكان ولم يكن معي أوراق لتحقيق
الشخصية وكنت جائعاً ... فسرت ثانياً . سرت
هذه الخرق التي تغطي جسدي ... سرت طعامي
يوماً بيوم . كنت أنام في الغابات والأحراج وفي
كل مكان . لم أكن أستطيع العمل ، ولم أجسر
على الذهاب إلى المدن الكبرى لأتسول ، ولذا
سرت ... أصبحت لصاً ... ولكنهم هم الذين
صبروني هذا اللص ... فليلعنهم الله جميعاً . (يفرغ
بقية زجاجة الخمر في جوفه ثم يرميها في المدفأة حيث تنهم)
الأسقف — لقد قاسيت كثيراً يا بني ولكن

لا تياس من الأمل

المجرم — الأمل ! الأمل ! هاهاها ! (يضحك
بقوة)

الأسقف — لقد مشيت كثيراً وأظنك تعباً
فلتسترح قليلاً على هذه الأريكة . اضطجع عليها
وسآتيك ببعض الأغطية

المجرم — وإذا ما حضر إلى هنا أي فرد
الأسقف — لن يحضر أحد .. وحتى لو حضر
أي شخص كان ، أفلست صديق ؟

المجرم — (مرتبكا) صديقك ؟
الأسقف — لا يمكن لأي أحد أن يزعم صديق
الأسقف .

المجرم — صديق الأسقف ! (يهز رأسه بارتباك)
الأسقف — سأحضر الأغطية (يخرج من باب
اليسار)

المجرم — (ينظر حواليسه ثم يهز رأسه بارتباك)
صديق الأسقف ! (يذهب إلى المدفأة ليندفاً ويلبني نظرة
على الشمعدانات . ينظر في كل مكان ليتأكد من انفراده في

وعظاته ... والآن فلاذهب ! (يأخذ الشمعدانات ويضعها داخل ثوبه ثم يخرج باحتراس من باب الركن الأيسر وبينما هو يخرج يقفل الباب بشدة)

برسوميه — (من الخارج) من هناك ؟ قلت من هناك ؟ ألا أستطيع النوم مطلقاً ؟ قلت من هناك ؟ (تدخل برسوميه من باب اليسار) إني لوائقة من أن الباب أغلق (تنظر حوالها) لا أحد هنا (تطرق باب الأسقف حينما لا ترى الشمعدانات) الشمعدانات ... الشمعدانات ... لقد ضاعت ... أخى ... أخى ... تعال ... النار ... القتلة ... اللصوص ...

الأسقف — (يدخل من باب اليسار) ما هذا يا عزيزتى ، ما هذا ... ما ذا حدث ؟

برسوميه — لقد ذهب ... ذهب الرجل ذو العين الشرهة وأخذ معه الشمعدانات الأسقف — ليست شمعداناتى يا أختى ... ليست هى (ينظر إلى مكانها وينهد) آه ... هذا لا يطاق ... لا يطاق ... إني ... إني ... كان من الواجب أن يتركها لى ... لقد كانت كل ما أملك (يكاد يبكي) برسوميه — هذا حسن ، ولكن من الواجب أن نحظر البوليس فإنه لم يتمكن بعد من الذهاب بعيداً وسرعان ما يقبضون عليه ويردون لك شمعداناتك إنك لا تستحق هذه الشمعدانات لأنك تركتها أمام عيني مثل هذا الرجل

الأسقف — إنك على حق يا برسوميه ... إنها غلطتى أن أترك الرجل تحت تأثير الرغبة فيها برسوميه — خزعبلات ... إنك لم تترك الرجل تحت تأثير الرغبة وإنما هى اللصوصية المتأصلة فيه هى التى دفعته إلى ذلك فان الرجل لص وقد لحظت ذلك فى اللحظة الأولى التى رأيته فيها ...

المجرم — حسن ... ولكننى لا أريد تلك النصائح الدينية ... أنا ... أنا ... (ممدداً على الارىكة) أوافق أنت من أن لا أحد يستطيع الدخول ؟ الأسقف — لا أظن أن أحداً يفعل ذلك ، ولو فعلوا ... ألسنت أنت الذى أغلق الباب ؟ المجرم — هيه ! إني لأعجب إن كنت فى مأمن (يذهب إلى الباب ويفحصه ثم يرجع فيرى الأسقف واقفاً إلى جانب الارىكة ممكاً يده الأغشية فيخاطبه بغضب) ألا تذهب إلى فراشك ... سأعطى نفسى (الأسقف يتردد) لقد قلت لك أن تذهب إلى فراشك

الأسقف — مساء الخير يا ولدى (يخرج من باب اليسار)

المجرم — (حالما يرى نفسه وحيداً يذهب إلى الباب فيفحصه جيداً) ليس بالباب قفل عليه اللعنة (ينظر حواله فيرى الشمعدانات) هيه ! سألقى عليها نظرة أخرى (يمك الشمعدانات ويرننها بيده) إذا صدق حدسى فإنها تساوى مئآت . لو كان مى قيمتها ذهباً ، إذن لاستطعت أن أبدأ حياتى من جديد . هيه ! ذلك المعجوز معجب وغفور بها لأن أمه أعطته إياها . نعم أمه ، ولكنهم لم يفكروا فى أمى أنا عند ما أرسلوني إلى الجحيم . لقد كان طيباً نحوى ولكن تلك هى صناعة القسس ... الطيبة ... هيه ... أيها القلب ... لقد أصبحت ليناً ... يا إلهى ... ألا يضحك ترددى هذا إخوانى فى السجن ؟ ألا يضحكهم أن يروا رقم ١٥٧٢٩ يتردد فى سرقة شئ بمجرد أنه أصبح يشمر بالطيبة ؟ الطيبة ! هاها ! أوه يا إلهى ! الطيبة ! هاها ! رقم ١٥٧٢٩ أصبح ليناً ... هذه مزحة حسنة . هاها ! كلا سأخذ هذه الشمعدانات وأذهب بها فإني لو بقيت حتى الصباح سيعطنى ويزيدنى ليناً ... عليه اللعنة هو

إذهب وأخطر الشرطة بالأمر وإلا فسأفعل أنا
(تهم بالذهاب ولكنه يوقفها)

الأسقف — وبذلك ترسله ثانياً إلى السجن
(بصوت خنون) نعيده إلى الجحيم... كلا يارسوميه!
إنه عقاب عادل لي فقد كان من الخطأ أن أبقى مثل
هذه الثروة في حيازتي ... إنها خطيئة ... وكان
عقابي عادلاً ... ولكن ... آه يا إلهي ... إن هذا
لا يحتمل ... إنه فوق طاقتي (يدفن رأسه بين يديه)

برسوميه — كلا يا أخي إنك مخطيء . إن
لم تخطر الشرطة فسأخبرهم أنا . فلا أستطيع أن أقف
مكتوفة اليدين بينما أراك تسرق . إني أعلم أنك أخي
وأسقى وأحسن رجل في فرنسا ولكنك رغم ذلك
مغفل ... طفل ... ولن أستطيع رؤية طبيبتك
تستعمل لسرقتك ... سأذهب وأخطر الشرطة
(تتجه صوب الباب)

الأسقف — قف يارسوميه .. إن الشمعدانات
كانت تخصني أنا وهي تخصه هو الآن . وهذا حسن
لأنه في حاجة إليها أكثر من حاجتي إليها ولو كانت
أمرى بيننا الآن لفضلت إعطاءها له

برسوميه — لكن ... (طرق عال على الباب)
ضابط — (من الخارج) يا صاحب النيافة ...
يا صاحب النيافة ... عندنا أمر هام بك فهل ندخل ؟
الأسقف — أدخل يا بني (يدخل الضابط
وثلاثة رجال من رجال الشرطة والمجرم وهو مقيد ، الضابط
يحمل الشمعدانات)

برسوميه — آه ... لقد قبضوا عليك أيها
الشرير !

الضابط — نعم يا سيدي ... لقد وجدنا هذا
المجرم يسرق الخطي في الطريق ولما لم يستطع إثبات

شخصيته فقد قبضنا عليه لتشككنا فيه ...
يا للعذراء المقدسة ... ورغم أنه قوى فإنه لم يقاومنا
مطلقاً ، وبينما نحن نقوده سقطت هذه الشمعدانات
من جيبه

برسوميه — (تأخذها بقوة وتذهب بها إلى المائدة
حيث تسحبها بقوة بحب وإعجاب)

الضابط — لقد تذكرت أن هذه الشمعدانات
تخص نيافة الأسقف ولذا فقد حضرنا إلى هنا
لتعرفوا عليها وبعد ذلك نذهب به إلى حيث يسجن
(كل من القس والمجرم كان في هذه الأثناء ينظر إلى الآخر)
الأسقف — ولكني ... ولكني لا أفهم
شيئاً ... هذا الشخص هو صديق الصدوق

الضابط — صديقك يا صاحب النيافة ...
يا للعذراء المقدسة ! حسن

الأسقف — نعم يا صديقي ... لقد أولاني
عظفاً كبيراً حين قبل أن يتناول العشاء معي الليلة
ثم أ ... أعطيته هذه الشمعدانات

الضابط — (غير مصدق) أنت أعطيته ...
أعطيته هو هذه الشمعدانات ... يا للعذراء المقدسة
الأسقف — (بشدة) تذكر يا بني أنها مقدسة
الضابط — (بحياء يده) عفواً يا صاحب النيافة
الأسقف — والآن ... أظن أنك ستترك
سجينك وشأنه

الضابط — ولكنه لم يرني أوراق تحقيق
الشخصية الخاصة به ولم أعرف بعد من هو
الأسقف — قلت لك إنه صديقي

الضابط — هذا حسن ... ولكن ...
الأسقف — إنه صديق أسقفك وأظن أن في

هذا الكفاية
الضابط — حسن ... ولكن ...

برسوميه — (تفعل ذلك بالرغم منها ثم تخرج من الباب الأيمن)

المجرم — (بجعل) يا صاحب النياقة ... إننى لسرور لأنى لم أذهب بها ... على اللعنة ... إنى ... إنى مسرور

الأسقف — والآن ألا تنام هنا ؟ .. أنظر .. إن الفراش معد لك

المجرم — كلا (ينظر إلى الشمعدانات) كلا ...

كلا ... إنى لا أجسر ... لا أجسر ... يجب أن أذهب الآن كي أصل إلى باريس سريعاً ... إنها كبيرة حيث ... حيث لا يستطيع أن يعرفنى أحد ... لن يجذنى أحد هناك ... ويجب أن أسافر ليلاً ... ألا تفهم ؟

الأسقف — نعم ... لقد علمت لم يجب أن تسافر ليلاً ؟

المجرم — لم ... لم أكن أظن أنه توجد طيبة على سطح الأرض ... والإنسان لا يمكن أن يظن ذلك إذا ما عاش في الجحيم ... وعلى كل حال فقد ... قد عرفت طيبتك ... و... ولعله يكون شيئاً عجيباً إذا ما طلبت ... ولكن ... ولكن ألا يمكنك أن تغفو غنى قبل أن أرحل ؟ إنى أعتقد أن ذلك سيساعدنى ... أنا ... (يترك رأسه يسقط من الجبل)

الأسقف — (يرسم علامة الصليب ويتمم ببعض الأدعية)

المجرم — (يحاول الكلام ، ولكنه يفص دائماً بالبكاء) مساء الخير (يسرع جهة الباب)

الأسقف — انتظر يا ولدى ... لقد نسيت بعض ممتلكاتك (يعطيه الشمعدانات)

المجرم — أتقصده أنى ... أتريد إعطائى الشمعدانات ؟

الأسقف — بالتأكيد (فترة صمت) (كل من الأسقف والضابط ينظر إلى الآخر)

الضابط — أنا ... أنا ... هيه ! (لرجاله) أطلقوا سراح السجين (يتركونه) إلى الخلف دُر... إلى الأمام ... بسرعة سر ! (يخرج الضابط ورجاله) (فترة صمت طويلة)

المجرم — (يبطئ وكأني في حلم) لقد أخبرتهم أنك أعطيتنى هذه الشمعدانات ... أنت أعطيتنى إياها ... يا إلهى

برسوميه — (تهز يدها في وجهه ، ثم تجذب الشمعدانات إلى صدرها وتسكها بقوة) أوه ... أيها المجرم ... لقد حضرت هنا حيث وجدت المأكل والطعام ثم بعد ذلك تسرق ... تسرق الذين أحسنوا إليك ... أوه أيها الشرير

الأسقف — برسوميه ... إنك عصبية قليلاً فاذهبي إلى حجرتك

برسوميه — ماذا ... وأتركك معه وحدك لكن يفشك مرة ثانية وربما يقتلك ... لا ... لن أذهب

الأسقف — (بشدة خفيفة) برسوميه ... اتركينا ... إنى أرغب في ذلك

برسوميه — (تنظر إليه بشدة ثم تنجه إلى حجرتها) حسن ... إذا كان من الضروري أن أخرج فلا أقل من أن آخذ الشمعدانات معى

الأسقف — (بشدة أكثر) برسوميه ! ضعى الشمعدانات على هذه المائدة واطركينا وحدنا

برسوميه — (باصرار) لن أتركها

الأسقف — (بصوت مرتفع شديد جداً) إنى أسفكك أمرك بذلك

بي ... وكأني أصبحت رجلاً مرة أخرى ولست
حيواناً ضارياً (يفتح الباب الخفي ويقف عند مدخله)
الأسقف — (يضع يده على كتفه) تذكر دائماً

يا بني أن هذا الجسد الضعيف هو معبد الله الحي
المجرم — (يحزن عظيم) معبد الله الحي ...
سأذكر ذلك (يخرج من باب الركن الأيسر)

الأسقف — (يفلق الباب ثم يذهب بهدوء إلى
المدخ الموضوع عند النافذة اليمنى حيث يجلس على ركبتيه
ونخفض رأسه ويبدأ في الصلاة)
(ستار بطي)

النافس

« انتهت »

الأسقف — أرجوك ... إنها ستساعدك
المجرم — (يأخذ الشمعدانات وهو لا يصدق من
التعجب)

الأسقف — وهناك يا ولدي طريق يمر من
الغاية تجده خلف كوخى هذا وهو يصل إلى باريس ...
إنه طريق موحش لا يمر به إنسان . ولقد لاحظت
أن أصدقائى الجند لا يحبون الطرق المقفرة خصوصاً
في الليل ... إن هذا عجيب

المجرم — آه شكراً ... شكراً لك يا صاحب
النيافة ... إني ... إني ... (تضطرب الكلمات في حلقه)
أوه ... إني مغفل ... طفل بيكي ، ولكن على كل
حال لقد جعلتني أشعر وكأن ... وكأن شيئاً حل

شركة مصر للنسيج الحرير

تزود بمنسوجاتها الجميلة

والوانها المفرحة البهيجة

وأثمانها المعتدلة الرخيصة

الوجيه الكبير . والموظف البسيط . والعامل الصغير

وهي في متن أول الجميع